ظمأ الصحارى

ربيع السايح

ظمأ الصحارى / شعر

ربيع السايح

الطبعة الأولى ، ٢٠٠٩

دار اكتب للنشر والتوزيع

القاهرة ، ١ش المعهد الديني ، المرج

هاتف : ٠٢٢٤٤٦٥٠٤٧

موبايل : ٠١٢٩٢٥١٥٩٢ – ٠١٨٢٣٦٣٠٣٥

E – mail : dar_oktob@gawab.com

المدير العام :

يحيى هاشم

تصميم الغلاف:

حاتم عرفة

رقم الإيداع : ٢٠٠٩/٧٣١٩

I.S.B.N: ٩٧٨-٩٧٧-٦٢٩٧-٨٧-٦

ظمأ الصحارى

شعر

ربيع السايح

الطبعة الأولى

٢٠٠٩

اكتب
OKTOB.NET

دار اكتب للنشر والتوزيع

إلى البــدر الــذى يبــدو فتــشرق منــهُ أحلامــى

إلى الــشمس التــى مــلأت بنــور الحـــبِّ أيـــامى

تبــثُّ الــدفء فــى قلبــى وفيهـــا ســـرُّ إلهـــامى

..... إليها

....

حياتي لديك

عودى لقلبي فإنَّ البعْدَ يجهدهُ حتى يبثكِ ما أمسى يكابدهُ
فلمْ تزلْ نشوةُ الذكرى تداعبهُ وكيف يسلو زماناً كانَ يسْعِدُهُ
وكيف يلقى مجيراً من تعاستهِ ولعنةُ الهجْرِ بعْد القربِ تُبْعدهُ
يحلو الزمانَ إذا ما القربُ أسعَدنا لكنَّ خوفى من الهجران يفْسدُهُ
وكّلما آثر القلْبُ البعادَ لكى يسلو .. رأى صورة الماضى تطارِدُهُ
وكلما قلْتُ ثابَ القلْب عن كلفى عادَ الحنين إلى الذكرى يجدِّدُهُ
ما عادَ يغْرقُ قلْبى فى الأسى أبداً أيغْرقُ الموجُ فلكاً أنتِ قائِدهُ
كأنّ عينيك نبْعٌ بالغرام سرى وفى الضلوع قد انسابتْ روافدهُ
لم يزلْ أحْمَلُ الأيام يومَ دنا قلْبى لقلبُك باللقيا يعاهدهُ
لأن حبُّك فى الأعماقِ أكتُمهُ والشوقَ فى العين برهانُ يؤكدهُ
أصاب جفنُكِ صدرى حين عاتبنى حتى انثنى قلْبى العانى يناشدُهُ

وعاش قلْبى على الذكرى عساهُ يرى   فيها دواءً من الأشــواق ينجــدهُ

تمكّن الحزنُ مــن قلْــبى فاغلَنــها   سواكِ لا شيءَ فى الــدنيا يــدّدُهُ

قد يهونُ العمْر

شدَّ ما حنَّ إلى ذكراكِ قلْبي　　وأتى بعْد النوى يلقى حمولَهْ
وكتبتُ الشعْرَ فى عينيكِ حتى　　لم أدعْ شيئاً لغيرى كى يقولَهْ
لم أكن أدرى بأنّا سوف ننسى　　ذكرياتِ الحبِّ فى عَهْد الطفولَهْ
أيْن أنسامَ الصبا.. ما عدت أدرى؟!　　هل تلاشت فى أعاصير الكهولَهْ ؟!
كلّما أخفيتُ حزنى .. عاد يطفو　　وبدا الدمْعَ الذى أُخْفِى هطولَهْ
كيف ينجابُ الدجى عنى إذا ما ؟!　　أفَل النجمُ الذى أخشى أفولَهْ
لم يعُد فى العُمْرِ ما يغرى فؤادى　　بعدما ألقى الدجى دونى سدُولَهْ
كيف ينْسى القلْبُ درباً فيه يوماً　　رَحَلَ الركْبُ الذى أبغى قفولَهْ
وطوى من أجْل عينيك الفيافى　　إنما لا تقبلُ الدنيا وصولَهْ
وقبْلتُ البُعدَ عن عينيك جبراً　　إن بعدى عنك لا أرضى قبولَهْ
فاشتكت عينى لقلْبى طول سهدى　　واشتكى جسْمى إلى عينى نحولَهْ

حُلْمُ عمرى ضاعَ مـنى فى التنـائى وقسـضت أقـدارنا ألاَّ أنولَـهْ
فمتى سـوْفَ يحـلُّ القـربُ فينـا بعْدما كفَّ الأسى عنَّـا حُلولَـهْ
لا النوى يثنى فؤادى عنـكِ يومـاً لا ولا النسيانُ فى هذى السـهولَهْ
قد يهون العُمْـرُ فى عـينىَّ لكـن لستُ أنسى بسمةَ الفجْرِ الخجوله
مستحيلٌ أن يمـوت الحـبُّ فينـا كى يبين الروضُ بالشكوى ذبولَـهْ

بين البداية والنهاية

عـــدْتُ أغبـــاً بالـــشجونِ وإنمـــا   خَفَـــقَ الفـــؤادُ ورقّ حـــينَ تألّمـــا
مدامعي رغْم التجلُّـــدِ قـــد نعـــتْ   أملاً على صـــخْرِ الخطـــوبِ تحطّمـــا
الثغْرُ قد فقـــد البـــشاشَة مُكرهـــاً   والوجـــهُ مـــن ألمِ الفـــراقِ تجهمـــا
ـــامُ جفـــنى والـــسهادُ بنـــارهِ   جَعَلَ المنـــامَ علـــى الجفـــونِ مُحرّمـــا
الـــصدرُ ألْهَبَـــهُ الغيـــابُ وكُلّمـــا   سأم النوى عَـــزَمَ الرجـــوعُ وصـــمّمَا
ـــالطيْرِ عـــاودهُ الحـــنينُ لإلفـــهِ   شـــوقاً ليفـــرْحَ باللقـــاءِ وينعمـــا
القلْـــبُ أرّقَـــهُ البعـــادُ وهـــدّه   فقـــضيتُ عمـــرى بالتعلُّـــلِ مُغْرمـــا
شـــقيت وحـــدى بالمآســـى بعـــدما   جارَ الفراقُ علـــى الفـــؤادِ وأجْرمـــا
أبى لـــساني أنْ يُـــبينَ مـــشاعرى   وإذا أردتُ الاعتـــرافَ تلعْثمـــا
مضتْ بنـــا الأيـــام تحْمِـــلُ قـــصةً   بقيتَ علـــى مـــرِّ الـــدهورِ لِتُحـــسما
طَعَ اللسانُ الصمتَ يُعلِـــنُ لـــوعتى   والـــشوقُ يبـــدو دون أن أتكلّمـــا

وتقرَّحت مني الجفون صبابةً   بل كاد .. يُسْلِمُها السهادُ إلى العمى

فإرادةُ الأقدار فوْقَ إرادتي   والقلْبُ آمن بالقضاءِ وسلّما

من يا ترى نقضَ العهودَ وخانها   ومن الذى عاش السنينَ متيَّما

ومن الذى حَفِظ العهودَ وصانها   أمْ منْ تراهُ على الخيانةِ أقدما

ما زلْتُ أنتظر الرجوعَ بلهفةٍ   بين الضلوعِ إذا الوداعُ تحتَّما

كيف السبيل إلى التراجُعِ بعْدما   حَلِفَ الفؤادُ على الوفاءِ وأقسما

تمدى البدايةُ للنهايةِ قصَّتى   وأبى الحنينُ علىَّ أن أتندما

لمْ يعُد يجدى العتاب

أسائل نفـــسى لمـــاذا افترقـــا   وما عدْتُ أعْرفُ أين الإجابةُ ؟!
لديك زرعتُ بـــذور الأمـــانى   وما أثْمرَ الشوقُ غيْرَ الــصبابة
وأرسلْتُ نبضى ليحكى حنـــينى   ولم يلْقَ منْكِ الفـــؤادُ اســـتجابة
فغامتْ سمائى وضاعتْ حيـــاتى   وغاصَت قلوعى ببحْرِ الكآبَــةْ
أناشِدُ قلْبكِ لو كـــان يـــدرى   ومـــا زادهُ اللـــومُ إلاّ صـــلابَةْ
لئن كنْتِ تبغين عـــنى ارتحـــالاً   فما عادَ يجدى الغريق انــسحابة
لقدْ هان فى البعْدِ ما لا يهـــونُ   وما كان قلْبى ليهـــوى عذابَـــهْ
بصدرى تموتُ بقايـــا الأمـــانى   وما زال يخْفى الفؤاد اضـــطرابة
فعامانِ أكتبُ فيـــك القـــوافى   وما عدْتُ أملكُ غيْـــرَ الكتابـــةْ
عيونكِ فى رحْلةِ العُمْـــرِ تيـــهٌ   يُـــضيعُ المـــسافِرُ فيهـــا شـــبابهُ
فلا تحـــسبى أنَّ قلْـــبى إليـــك   سيرجعُ إن شئتِ يومـــاً مآبـــهْ

فما عاد يخفقُ حزناً عليك ليُصغي إذا رُمْتِ يوماً عتابه

وهل كان يجديه طول انتحابي وقد ملَّ صوتُ الزمانِ انتحابَهْ

وما كان طبْعكِ طولَ التجافي فمن أين جئتِ بهذي الصلابة

فكم حاول القلْبُ منك اقتراباً ويأبى الزمانُ عليه اقترابهْ

وما كان عقلي يسلوكِ يوماً وإن أفقدته الليالي صوابهْ

وهل يرقأ الدمْعُ بين المآقي وقد جاوزَ الحزنُ عندي نصابهْ

فما كان بيني وبينكِ حبٌّ تجاوز كلَّ صلاتِ القرابهْ

لقد صارَ حبُّكِ جرحاً بقلْبي وهيهاتَ يهفو لجُرحٍ أصابهْ

إذاً سوف أمضي أنا فاستريحي فما عدْتُ أقبل منك الإجابهْ

وإن شئت يوماً رجوعاً لحبي فعذراً لقد أوْصدَ القلْبُ بابهْ

كوني معي

كوني معي تصفو حيـــاتي القادِمــةْ　　إن صُغْتُ شعراً كنْت أنت الملهمةْ
عيناكِ شمْــسٌ قــد أزاح ضــياؤها　　عن ناظرى سُحُب الشجونِ القاتمةْ
لا تتــركيني فى ديــاجي وحــدتي　　يشقى فؤادى بــالكلومِ الدائمــه
قد كنتِ فى عينيك ألقــى فــرْحتى　　وأرى بهــا الــدنيا وروداً باسمــةْ
فإذا رضيْتِ اليومَ أن نبقــى معــاً　　لا لن تكونى فى جــوارى نادمــةْ
مازلْتُ أخفى نــارَ حُــزنى ريثمــا　　تحنو على قلْــبى يــداك الآثمــةْ
لا تتركى قلْــبى صــريعاً للجــوى　　يشقى بــأحزان الفــراق المؤلمــةْ
يا منْ رأيتِ البعْد حُكمــاً عــادلاً　　ما كان ظــنىَّ أن تكــونى ظالمــةْ
ورحْلتِ عنى رغْــم علمــك أنــنى　　ما زلْتُ روحاً فى سمائِــك هائمــةْ
وتركْتنى من فرْطِ حُزنى فى النــوى　　أشكو هموماً فوْق صدرى جاثمــةْ
أنسيتِ أنِّى كُنتُ حُلْمكِ فى الهــوى　　حتى أراكِ على التنــائى عازِمــةْ

أو كلّمـــا أعْلنْـــتُ أنى راحـــلٌ تجتاحُنى أمواجُ شـــوقى العارمـــةْ

فــإلى مـــتى أبقـــى غريبـــاً تائهـــاً وطيورُ عُمْرى حول قصرِك حائمةْ

قد كُنتِ فجرى وابتدائى فى الهـــوى ويظلُّ حُلْمى أن تكـــونى الخاتمـــةْ

إلى متى ؟!

وإلى متى هذا الشعورُ المفتعــلْ ؟! ضاقتْ حياتى بــالكلامِ المبتــذلْ
أو كلّما أطفئــتُ مــنى جذوتــهْ لم يخْبُ إلاّ عاد يومــاً واشــتعلْ ؟!
ما زْلتُ أسألُ..كيف ألقى مهربــاً كى ينْقذَ القلْبَ الحزينَ منَ الملــلْ
وحسبتُ حبَّك كان وهماً وانتــهى لأدورَ بعْدكِ فى مــداراتِ الأمــلْ
لكــننى ألفيــت قلْــبى تائهــاً يمضى حزيناً فى الدروب لما فعــلْ
فى كــل شــيئ حولــهُ مرثيّــةٌ توحى إليه بأنّ شــيئاً قــد رحــلْ
بالأمْس كان الجفن يغفــو هانئــاً واليوم جافى النومُ أهــداب المقــلْ
إنى لأعَــرِفُ أنى حبَّــكِ ذلــتى لكننى ما عدْتَ أعرفُ ما العَمــلْ
قد كان دربــاً بــالجراحِ مــشيتهُ والآن قلْبى للنهايــةِ قــد وصــلْ
لم يــشْكُ قلْــبى منــكِ إلاّ أنّــهُ قد ضاقَ ذرعاً بالتنــائى فــاعتزلْ
لم يَشْــهِ غــير العــذابِ لأنــه فى البعْدِ قد عانى كثيراً واحتمــلْ

حتى بدأتَ أحس عمرى قد غــدا صحراءَ ماتَ الحبُ فيها والأمــلْ
فبأىِّ نجــم فى الفــلاةِ ســأهتدى إن كان نجمى فى الليالى قــد أفــلْ
لا تبكِ حباً ضاعَ أو عمراً مــضى قد كان جرحاً يا فؤادى وانــدملْ
أحيا على الذكرى وحبى لم يــزلْ متفجِّراً كالرعْدِ فى صــمْتِ الأزل

لماذا لا يغارُ عليكِ قلْبي ؟!

لمــاذا لا يغــارُ عليــك قلْــبي وفيك وجدْتُ بعد اليأسِ حُبِّــي
لأنى لسْتُ أقوى عنــك بعــداً فمن لى فى البعــادِ يــضئُ دربى
فإن شئتِ العتابَ لطولِ بعــدى فما كان ابتعادى عنــك ذنْــبى
لئن أخفيت حبى عنــكِ يومــاً فعينى عن مدى الأشواقِ تــنْبى
حملْتُ لثغْــركِ الوضــاءِ عُتبــاً فكم ألقى بسهم الغدْرِ صــوبى
غريبٌ أن يكون لــديك قلْــبٌ يــصغى إلى النــداءِ ولا يلبِّــى
أكادُ من النحولِ أصــيرُ ظــلاً فلا يبدو لعينــكِ غيْــرَ ثــوبى
نسيتُ حيالَ عينيــك المآســى فمالى أدْمِنُ الــشكوى كــدأبى
وكيف يرومُ قلْبى فلكَ أســرى وهذا السحْرُ فى عينيكِ يُــسبى
بروحى يا سفينَ الحبِّ ســيرى وفينا يا ريــاحَ الــشوقِ هُبِّــى
ومُدِّى فوق بحْرِ الشّكِ جــسراً وفى قلْبى كفيض النــهْرِ صُــبِّى

لأوَّلِ مـــــرَّةٍ أحســـــسْتُ أنى		أودُّ العيْشَ يومَ اخــتــرتِ قُــرْبى

لئنْ كتبَ الزمانُ عليك حُبِّـــى		فحسبى ذاكَ من دنيايَ حـــسْبى

فثغركَ قد أضـــاء ظـــلام دربى		وعافَ القلْب فى عينيكِ كــرْبى

ويكفى إن قضى فى البعْدِ قلْـــبى		بأنى فى هـــواكِ قــضيتُ نحْـــبى

طال انتظارى

دلّنى يا قلْبُ ما عقبى انتظارى — إن يكن منى ولا يدرى بنارى
وعلامَ اللومُ يا قلْبُ أجِبنى — وشعورى لم يكنْ محْضُ اختيارى
عَصَف الوجْدُ بقلْبى وضلوعى — ولكمْ أخفى دموعى وأوارى
واكتسى الكونُ بلونِ الحزنِ حتّى — لم أعُدْ أعرِفُ ليلى من نهارى
أنْتَ بالأوهامِ قد حاصرتُ قلْبى — غيْرَ أنى لم أشأ فكَّ الحصارِ
إنّنى لم أشكُ يوماً رغم يأسى — فالتفانى والرضا كانا شعارى
كُلّما أوهمتُ قلْبى بالتناسى — هاج بى شوقى فأعْلنْتُ اعتذارى
سَئِمَ العُمْرُ من البعْدِ وكلّتَ — مُهجتى من طول صبرى وانتظارى
وغدا قلْبى غريباً فى الليالى — بعدما ودَّع فى عينيك دارى
ما الذى يمكنُ أن يأتيه قلْبى — إنْ أكنْ أهواهُ .. هل يجدى فرارى؟
إن يكن صعباً على قلْبى هوانى — فقرارُ البعْدِ معناهُ انتحارى

رغْمَ ما لاقى فؤادى مــن هــوانٍ   لم يكنْ يــسعى إلى رَدّ اعتبــارى
لا تحاولْ أن تعيدَ اليــوم حُبّــى   إننى ودعْــتُ ذُلّــى وانكــسارى
بدلاً من أنْ تقوى ضــعْفَ قلْــبى   زادَ هجرانك ضــعْفى وانهيــارى
فلْتدعْنى كى أرْيحَ اليــومَ قلْــبى   إننى فى البعْدِ قد طالَ اصــطبارى

وداعاً "لن أعود"

إنى محوتُـــكِ مـــن ســـطور حيـــاتى   ووأدتُ حبَّـــك فى قـــرارةِ ذاتـــى
وهجرتُ قلْبكِ دون وعـــدٍ باللقـــا   لم تُـــصْبحى بعْـــد العنـــادِ فتـــاتى
هل آن للبدْرِ الذى بَهَـــرَ الـــورى   ليصيرْ طيفـــاً شـــاحبَ القـــسماتِ
ولأنّنى لم ألْقَ منكِ ســـوى الـــضنى   فأنا بحبِّـــكِ قـــد قطعْـــتُ صـــلاتى
لن تمنعينى أنْ أعـــيش كمـــا أريـــدُ   كالشمسِ تطْلعُ كلَّ يـــومٍ بالجديـــدْ
لا لنْ أقولَ بأنّك الحـــبُّ الوحيـــدْ   فسواكِ أسكنُ ألف قلْـــبٍ أو يزيـــدْ
كـــلٌّ يـــسيرُ إلى اتجـــاهى قاصـــداً   يبْغى الوصولَ لشاطئ الأملِ البعيـــدْ
ولأنَّ قلْبى ســـوف يبقـــى عاشـــقاً   فلْترْحلى إن كـــانَ قلبـــكِ لا يُريـــدْ
لن تمنعينى أن أســـيرَ كمـــا أشـــاءْ   كالطيْرِ يهوى أنْ يحلّـــق فى الفـــضاءْ
وكفى بأنّى قـــد أرحْـــتُ جـــوانحى   فبرغْم حُبّى لـــن أعـــودَ إلى الـــوراءْ
ما عدْتُ أخْشى أن يطولَ بنا القلى   سُكبَ الإناءُ وليس يرجعُـــهُ البكـــاءْ

نَزَلَ الصقيعُ فـلا تُغنّـى للربيـعْ
وأتى الشتاءُ فلم يعدْ يجـدى الغنـاءْ

لن تمنعـينى أن أعـيش كمـا أرومْ
كالنجْم يسْبحُ فى مدارات النجـومْ

حَكَم الزمانُ على كلينـا بـالنوى
وأبى الفراقُ على هوانـا أن يـدومْ

ما عدْتُ أملك فى الحياة سوى الأسى
وحُطامُ حُلْمٍ قد سرى فيه الوجـومْ

حتى إذا شُفِىَ الفؤادُ مـن الـضنى
أتراهُ يشفى مـن تبـاريحِ الهمـومْ

لن تُرجعينى للتـدانى .. مـستحيلْ
ذَهَبَ الودادُ وليس يرجعُه العويـلْ

مهما فعلْتِ فليس يرجعُ ما مـضى
فلقد وأدنا الشمْسَ فى ثوْب الأصيلْ

ولقد دُفعْـتُ إلى التنـائى بعـدما
طغتِ الشجونُ فروَّعتْ قلْبى العليـلْ

أنا لم أكن فى البعْـدِ أرغـبُ إنمـا
قدرٌ علىَّ بـأنْ أسـاقَ إلى الرحيـلْ

لن تجبرينى أن أقـولَ ولـن أقـولْ
فلقد حكْمتِ على هوانا أن يـزولْ

باليأس حين قطعْتِ أحـلام الهـوى
وأضعْتِ قلباً كانَ يحلُـم بالوصـولْ

ولقد وأدنا البدْرَ فى ثوبِ الـدجى
فعلام نبكى حـين أدركـهُ الأفـولْ

ها قد وصـلنا للنهايـة فـارْحلى
وكفاكِ بحثاً فى المآسى عـن حلـولْ

تسأليني أن أعودَ فلن أعودْ إني سئمتُ من العطاء بلا حدودْ
لأنني طيرٌ يحلقُ في المدى فلقد استرحتُ من التخبُط في القيودْ
تراهُ يختلفُ الربيعُ عن الخريفِ إذا أتى ركبُ الربيعِ بلا ورودْ
وبرغمِ أنّك كُنتِ لي كل المنى أصبحتِ عندى كالسراب بلا وجودْ
موْتُ المشاعر في القلوب "كفايه" فالحبُّ صار وسيلةً لا غايهْ
ماذا سيُجدى أن نعودَ لنلتقى إن لم أكن ألقى لديك عنايهْ
قد كُنتِ حقاً تدركِين مكانتى لو كان عندكِ بالغرامِ درايهْ
وإلى هنا قُطعَ الطريق أو انتهى ولكلِ شيئ في الحياةِ نهايهْ
لا تسألى قلْبى الإياب فلن يؤوبْ فلقد سئمتُ وهدَّنى موجُ الخطوبْ
وبرغْمِ أن هواك فاتحةُ الذنوبْ لكننى ما كُنْتُ أملكُ أن أتوبْ
مهما ارتحلْتُ أراهُ يحدو خافقى في كلّ درْبٍ كلّما شئتُ الهروبْ
وكما يغيبُ البدْرُ في ليل الأسى ألفيتُ أنّ الحبَّ أدْركَهُ الغروبْ
مهما فعلْتِ فلنْ أعيد الذكريات أتراهُ يجدى القطْرُ إن مات النباتْ

فمشاعرى فى البُعْدِ تـشكو غُلّـةً ... لا النيلُ يطفئهـا ولا مـاءُ الفـراتْ

وحسبْتَ حُبَّك سوْفَ يمنحُنى الحياه ... فوجدتُ أنى صرْتُ أقربَ للممـاتْ

لم يبْـق لى غيْـرَ النجـاةِ بخـافقى ... ما عاد يدْفعُنى الحـنينُ إلى الثبـاتْ

لن تجبرينى أن أبـوحَ ولـن أبـوحْ ... ما عادَ يجدى الاعترافَ أو الوضـوحْ

من عاش يحْلُم بالوصولِ إلى الـذُرا ... هيهاتَ يرضى أن يعيش على السفوحْ

فمهما فعلْتِ فليس يخـدَعنى ولـنْ ... يُثنى فؤادى عـن قـرارى بـالنزوحْ

أنا لسْتُ مثلَكِ كى أعيش بلا صدى ... أو أن أسافرَ فى الحياةِ بـلا طمـوحْ

ولأنّ خلْفَ الصمتِ إحساسٌ يموت ... ولأنّ قلْبى ضاق ذرعـاً بالـسكوتْ

وهت الروابط بيننا حـتى غـدتْ ... فى البعْدِ أوهنَ من خيوط العنكبـوتْ

أنا لسْتُ أسْـعى للـهروبِ وإنمـا ... أرجـأتُ ظنّـى للتأكُـدِ بـالثبوتْ

فلئن يكن فى البعْـدِ عنـك نهـايتى ... ما عدْت أعْبأُ فاتركينى كى أمـوتْ

حينَ أراك أنسى

لعهْد الحُبِّ أقسمنا فمن يا ... تُرى حَفظَ الودادَ ومن أضاعهْ
ومن سَمِع العواذِلَ فى هوانا ... ومن ودَّ الفراقَ ومن أشاعهْ
وما زال الفؤادُ برغْم بعدى ... يحنُّ إلى التقارُبِ كلَّ ساعهْ
فكم أخفىَ الحنينَ إليك قلْبى ... ولكنَّ التنائى قد أذاعهْ
وكيف سيبلُغ الملاّحُ شطّاً ... إذا كسر الهوى عمداً شراعهْ
لماذا تكذبين على فؤادى ... وقدْ رفضَ النوى وإن استطاعهْ
أيمكنُ أن يصونَ الحبَّ قلْبٌ ... إذا طغتْ الشجونُ عليه باعهْ
أبعْدَ اليأسِ ترتحلُ الأمانى ... فما أزرى الحياه بلا قناعَهْ
إلى عينيك قد أسْلمتُ قلْبى ... وأنتِ قد استبحْتِ بها خداعهْ
نسينا كلَّ شيئ واعترفنا ... وخلّى كلُّ خداعٍ قناعهْ
بدأنا فى التلوُّنِ كالأفاعى ... لننضو عن مشاعرنا الوداعهْ

ومهما حاولَ القلْــبُ التأسِّــى لينأى عنكِ ما وجَــدَ الــشجاعةْ
فحين أراكِ أنسى مــا اعتــرانى ويعْلُــنُ خــافقى للحُـــبِّ طاعــةْ

لماذا أنتِ ؟!

لماذا أنْتِ من قلْــبى قريبــةْ ؟! ومهما كُنتِ عن عــينى بعيــده

فبعْدكِ عشْتُ فى الأحزانِ يا من سلوتِ وعشْتِ فى بعْدى سعيدةْ

وشعرى فى عيونكِ كيف يُنــسى وقد مَنحَ الخلودَ إلى القــصيدةْ

وطارت فى سماء الشوق روحــى لتبحثَ فيه عن دنيــا جديــدةْ

لئن ولّــى زمــانُ العيــدُ منــى فقد وجَد الفؤادُ لــديك عيــدةْ

لأنّى كلمــا هــدأت شــجونى أهاجَ الحزنُ أفكارى الــشريده

فلنْ أنسى بأنــكِ بعْــت حــبى وكنْتِ على الدوام معى عنيــدةْ

وبعْدك غابَ وحْىُ الشعْر عــنى لأنّكِ كُنتِ ملــهمتى الوحيــدةْ

فكم لاقيتُ فى بعْــدى شــجوناً وعانى القلْبُ أعوامــاً عديــدةْ

فقدْتُ مع النوى ثقتى بنفــسى وتاهَ القلبُ فى ذكرى الفقيــدةْ

فعُمْرى فى بعادك ضــاع منىّ وروحى فى هواكِ قضتْ شهيدةْ

هواكِ ذنبى

سكنْتُ عينيكِ حتى خلتُها سكنى		وغبْتِ عنِّى فعاش القلْبُ فى غربهْ
شكوى النباتِ بما يلقاهُ من ظمـأٍ		تزولُ عند التقـاء المـاء بالتربـهْ
لم ألْقَ طيراً نسى غصناً عليه شدا		فكيْف ينسى حبيباً يبتغـى قربـهْ
ألسْتِ تدرْينَ حقّاً من أكون أنـا		أنا الذى أحْرقتْ نار الهوى ثوبـهْ
وآخرُ الأمْرِ يا من عشْتُ أعشقُها		هواكِ ذنْبى فهل للذنب من توبهْ؟!

الاعتراف بالذنب توبةْ

وما اقترفَ الفؤادُ سـواكِ ذنبـاً ... ولا سَلَك الطريـق إلى الخطيئـةْ

فأنـتِ قتلـتنى وحلفْـتِ زوراً ... بأنْ يـديك مـنْ قتلـى بريئـةْ

تدورُ رحى السنينَ على فـؤادى ... وأيـامُ النـوى تمـضى بطيئـه

لأنّا قـد خبـتْ فينـا الأمـانى ... وأطفئنـا القناديـلَ المـضيئة

سجّنا الحُبَّ فى كُتـب الحكايـا ... وكبلْنـاهُ فى الجُمَـلِ البكيئـةْ

نسيرُ مع الحوادث كيف شـاءت ... وكيْفَ الاعتراضُ على المـشيئةْ

لقد كانَ الفـؤادُ لـديك يلقـى ... بقايا الحْبِّ فى الـدنيا الرديئـةْ

وحتى لو جنيْت علـى شـعورى ... عفوتُ وأنتِ فى حقّـى مـسيئةْ

فؤادى بالوساوس عـاد يـشقى ... وعينى بالدموعِ غـدتْ مليئـةْ

أردْتِ بـأن تُـذلّى كبريـائى ... فكُفّـى هـذهِ الحيَـلَ الدنيئـةْ

كفَى سكْبَ الدموعِ فليس يُجدى ... لأنى .. لن أعـودَ إلى الخطيئـةْ

منك أشكو

رغـــم حـــزنى وشـــقائى   كنــتُ أوْليــكِ انتمـــائى
بـــدلاً مـــن أنْ تـــداوى   جُـــرْحَ قلْـــبى كنْـــتِ دائــى
إنْ تكـــنْ رؤيـــاك بـــدئى   فـــالنوى كـــان انتـــهائى
إنَّ شـــوقى للتـــدانى   وانطـــوائى فى التنــــائى
لـــيس يعـــنى أن قلْـــبى   قـــد تناســـى كبريـــائى
هكـــذا غامـــتْ حيـــاتى   وانطـــوى حُلْـــمُ ابتـــدائى
كُلمـــا شـــيَّدتُ حلمـــاً   قـــوَّض الواشـــى بنـــائى
وســـهامُ الغـــدْر جـــاءت   صـــوْب قلْـــبى مـــن ورائـــى
أنـــا مهمـــا طـــال حُـــزنى   لـــنْ يـــرى الليْـــلُ بكـــائى
ســـوْف أخفـــى مـــا تبقّـــى   مـــنْ حـــنينٍ فى دمـــائى
لـــنْ أريـــق الـــدمْعَ مهمـــا   كـــانَ فى الـــدمْعِ شـــفائى

أنْتِ يا منْ طال بحثى   فى هواها عن بقائى

طالَ سُهْدى والليالى   خلّدتْ ذكرى شقائى

أدمنتْ عيناكِ هجرى   أرّقتنى بالجفاءِ

كنْتِ لى حلْماً ترانى   فى صباحى والمساءِ

لم تعدْ عيناكِ نبْعى   لا ولا منها ارتوائى

لم أجدْ فيها بقائى   بل أتى منها فنائى

غيْر أنّى لستُ أسلو   أنها كانتْ عزائى

دُلَّني يا قلْب

إنني يا قلْــبُ أشــكو ألْــفَ آهْ   لا أهابُ الموتَ بل أبْغى النجــاةْ
أشتكى مما جــنى الــدهْرَ علينــا   والأسى فى القلْب لا أدرى مداهْ
كشراعٍ فى عبابِ اليــأسِ يمــضى   دونَ أنْ يــدرى إلى أىِّ اتجــاهْ
كلُّ عيــدٍ كنــتُ أهفــو أن أراهْ   كانَ وهمــاً أو ســراباً فى فــلاةْ
وتلاشى فى فيافى اليأْسِ شــدوى   دون أنْ يُبْقى ولــوحق صــداه
فبدتْ سُحْبُ الضنى فوق المــآقى   وغدا صمْتُ الأسى يعْلو الشفاه
إننى أودعْت فى الأعماق ســرى   وقضيتُ العُمْر أشكو من لظــاهْ
عشت أخفى لوعتى لكــنَّ قلْــبى   ضاق بالحرمانِ ذرعــاً فاشــتكاهْ
هل جنتْ أقــدارُنا يومــاً علينــا   أم تُرانا نحْنُ قد صــرْنا الجُنــاةْ
إنَّ لى قلْبــاً تعاديــه الأمــانى   لو درى من باعَ حُلْمى لاشــتراهْ
كيْف ضاعَ الحُلْمُ فى ليل المآسى ؟!   واختفت شمْسُ الأمانى فى دجــاةْ

فـــإذا ردَّت لى الأيـــامُ عُمْـــرى أترى يسلو فؤادى مـــا اعتـــراهْ

كلما حاولْتُ قربـــاً زاد بعـــدى مثل نبع بات يُصدى من ســـقاهْ

دُلَّنى يا قلْـــبُ إنى لـــستُ أدرى أتودُّ الموتَ أم تخشى الحيـــاهْ ؟!

ثقبٌ في جدار الزمن

عشرون عاماً فى الأسى ضاعتْ وضـــاع عمـــرى فى ثناياهـــا
مرَّت علـــىَّ كأنَّهـــا ومـــضتْ والقلْبُ يسْألُ كيـــف يلقاهـــا
أبكى على الذكرى بـــلا أمـــلٍ يشفى جراحى غـــيرُ ذكراهـــا
لم يبْـــقَ منـــها غـــير بارقـــةٍ تَهْدى فـــؤادى عنـــد رؤياهـــا
مـــرُّ الليـــالى هـــدَّنى أســـفاً فـــوأدتُ حُلمـــى فى بقاياهـــا
وسماءُ عمرى بالدجَى اتـــشحتْ مهما تـــوارى عـــادَ يغـــشاها
حتى إذا مـــا انجـــابَ يُرْجعـــهُ خـــوفٌ مـــن الأيـــام غطَّاهـــا
ما بالَ عينى بالأسى اكتحلـــتْ وكأنَّ طوْلَ الـــسُهْدِ أغماهـــا
مـــن ذا يُعيـــدُ العُمْـــرَ ثانيـــةً ليُعيـــد قلْـــبى بعـــدما تاهـــا
يا أيُّها القلْـــبُ الحـــزينُ كفـــىْ فالدمْعُ فـــوْقَ النـــار أزكاهـــا
والنـــارُ فى الأعمـــاقِ أكتُمهـــا لكـــنَّ طـــوْلَ اليـــأسِ أبـــداها

يا قصةً بالدمعِ قد كُتبتْ		خلّتْ حياتى فيكِ معناها
ما كانَ زُهدى فى الدُنى هرباً		لكنَّ قلبى ملَّ شكواها
وطوى حياتى فى الورى زمنٌ		خلّى هموماً لستُ أنساها
وتخطّف الأعصارُ أشرعتى		وشكتْهُ أحلامى فأرْداها
فالعُمرُ تخفى فيه مقصلتى		والعينُ تبصرُ فيه دنياها
فأنا الذى قد عشتُ فى منفى		لاقت همومى فيه مثواها
حتى إذا ودعْتهُ خوفاً		فالنفس قد حنّت لمنفاها

أسيْرُ الهمومْ

رضيتُ بأن أعيش أسـير همّـي فما للهمّ عـنى لـيس يرْضـى
وفى سجْن الحياةِ أضعْتُ عمـرى وقد فُرضَ الثواءُ علـيَّ فرضـا
أعيش ولـيس يخـدعُنى بريـقٌ لأنّ الـشعْر لى بالـسرِّ أفـضى
فقد ذقْتُ الأسى والهـمّ حـتى سئمتُ وليس يبدى القلْبُ رفْضا
لأحيـا رافعـاً رأسـى أبيّـاً ولا أبدى أمام اليـأسِ خفـضا
وعاهدتُ الفؤاد علـى التأسـى ولا أقوى لهـذا العهْـدِ نقـضا
ولو طُعنَ الفـؤادُ بحـدّ سـيفٍ فما كتبَ الزمانُ عليـه أمـضى
لهيبٌ فى جفـونى لـيس يخْبـو ويلهبُ مقْلتى إنْ شئتُ غمـضا
همـومٌ إن تناسـاها فـؤادى وحلّـق عاليـاً طرحتْـهُ أرْضـا
تعرْبدُ فى الضلوعِ بـلا انتـهاءٍ ولو جُبْتُ المدى طولاً وعرْضـا
تسربَلَ بالدياجى وجْـهَ عُمـرى فلمْ يُبق الظـلام لديـه ومْـضا
فبعضُ الهمّ يبْقـى فى ضـلوعى ليضنينى ويفْـنى الـدهْرُ بعْـضا

مهلاً على قلْبى

عامانِ أحيا ملْكَ عينيكِ   أحكى بشعرى سحْرَ جفنيكِ

أطوى إليك الدرب فى شغفٍ   ولا أبالى حدّةَ الشوكِ

وحين أورى الشوقُ أوردتى   أرقْتُ دمعى بين كفيكِ

شاكٍ بما ألقاهُ من ألمٍ   كالطيْرِ يشكو فى ذرا الأيكِ

عيناكِ لم تدرك مدى ألقى   ولم تعدْ تهفو لما أحْكى

ولم تزلْ تشكو الأسى حتى   قد بات يُزكى دمعها شكّى

لا تعجبى لما دهى قلْبى   لأنّ قلْبى لم يعدْ ملكى

الآن تُطوى صفحة الماضى   يا عيْنُ كُفّى الدمْعَ لا تبكِ

لا تستعيدى لوعةَ الذكرى   أرجوكِ مما قد مضى دعْكِ

فى القرب عشْتُ العمر فى رغَدٍ   وفى التنائى عشْتُ فى ضنكِ

ماذا عساهُ القلْبُ قد يُخفى   فكم سلا ماشفّنى منكِ

حـــــى إلى عينيــــكِ قـــرَّبنى		فكيف يقصينى الأســى عنْــكِ

وريثما أنـــسى ضــنى جُرحـــى		مهـــلاً علـــى قلْـــبى حنانيـــكِ

قلبى فى يديك

أيا منْ فى حنايا القلْــب بيتــهْ   أترضى بــالفراق وقــد أبيتُــهْ
أجبْنى إن أردْتَ البعْــدَ عــنى   أتهجــرنى بــلا ذنــبٍ جنيتُــهْ
شجونى من دوام البعْــد زادتْ   وعمرى فى المآسى قــد طويتُــهْ
أضلُ إذا افتقدتَ سناكِ يَومــاً   ويُحضُرنى الطريــقُ إذا رأيتُــهْ
فلو كانَ الهوى يُــشرى بمــالٍ   لبعْتُ سنينَ عمرى واشــتريتُهْ
زرعْتُ الحبَّ فى أعماقِ روحى   ومن فيض المدامع قــد ســقيتُهْ
لأنى قد وجدْتُ العُمْر ســجناً   ولو فرطتُ فيــه لمــا بكيتُــهْ
ولم أتــرك إلى رؤيــاكِ دربــاً   وحتى المستحيل قــد امتطيتُــهْ
وبنيتُ لديكَ بالأحلامِ قــصراً   أتهْــدمُ بالتجــافى مــا بنيتُــهْ
وطاوعْتُ قلْــبى فى اشــتياقى   ولكنْ فى التنائى قــد عــصيتُهْ
متى تدرى بأنّك نــبضُ قلْــبى   وقلْبى فى يديكَ وأنــتَ بيتُــهْ

أتبغـــي أن تنـــال وداد قلْـــبي وقد شحب الســراجُ وخفَّ زيتُهْ

زماني في جوارك كـــان أحلـــى ونحي في غيابك قـــد قـــضيتُهْ

دمي حرامٌ عليكِ

إنـــنى يامنـــاىَ أهـــوى ترابــاً قد تمادت خطاكِ يوماً عليـــهِ
وإذا ما اختفى سنا فيــك عـــنى سوْفَ يبقى الفؤادُ يهفو إليـــهِ
كيف أسلو هـــواك بـــالرغْمِ أنى ما وجدتُ الأمـــانَ إلاّ لديـــهِ
فيه ألقيتُ دوْنَ خوفٍ شـــراعى ورسا خافقى علـــى شـــاطئيهِ
نالَ منى الهوانُ فى البعْـــدِ حـــتى ملّنى صبرى فارحمى مـــضناكِ
فإذا طال البعْدُ فـــالموت أجْـــدى كيف يحلو عمرى بلا رؤيـــاكِ
وكفـــاكِ العنـــاد والـــصدّ إنى لم أعدْ أهوى فى الحياةِ سواكِ
كُنْت ألقى الأمانَ فى القربِ لكنْ أنت بالبعْدِ قد أضعْتِ فتـــاكِ
هـــدأتْ باللقـــاءِ آلامُ قلْـــبى وسلا لوعتى لـــدى مقلتيـــكِ
وارتمى فى حمـــاكِ بعْـــد التـــدانى وسرتْ أدْمعى على راحتيكِ
وارتوى من فيض الحنان فـــؤادى وتساقى كأسَ الهوى من يديكِ
فـــامنحينى الأمـــانَ لا تقتلـــينى فدمْى قد أمسى حراماً عليكِ

أىُّ نارٍ تلْك الــتى بــتُّ فيهــا وسرتْ فى الفؤادِ حــيْن رآكِ

ما الذى يبقى كى ما تريحين قلبــاً باعَ عمرى لكى يعيش هواكِ

بعْد ما ضحى فى ســبيلِ هوانــا بالليــالى وبالحيــاةِ افتــداكِ

لسْتُ ألقى لذلكَ البْعــدِ عــذراً فارحمى قلْبى وامنحيهِ رضــاكِ

تاهَ مُذْ غابَ طيْفُ عينيكِ قلْــبى وتغشّى الظلامُ وجْهَ صــباحى

فمتى تعرفين يــا كــلَّ عُمــرى أنَّ عينيك فى الدُجى مصباحى

فإذا لم يُكْتبْ لنا القــرْبُ يومــاً فرجائى لديكَ فكَّ ســراحى

كلُّ ما عاشَ القلْبُ يرجوهُ دومــاً أن تُدانيه كى تطيبَ جراحى

كنتُ أهفو لكل ما فيــكِ حــتى للطريق الذى مشتْهُ خطــاكِ

رغْم أنى عانيــتُ لكــنَّ قلْــبى قد تناسى طوْلَ النوى وأتــاكِ

نالَ منى الصدى ولم أبْــدِ يأســى وارتضى قلْبى بالصدى وسقاكِ

إن يكن لا يكفيكِ ما شفَّ قلْــبى فدعينى نضْو الهوى وكفــاكِ

أينما كان الهوى قلْبى يكونْ

لا تحيلى عهْــد حُبِّــى للقلــى   وصلى قلْباً به تودى الــشجونْ
قد أتاكِ القلْــبُ يهفــو تاركــاً   ألفَ قلْــبِ بلقــائى يحْلمــونْ
إنـــى إن غبْــتِ عــنى ســاعةً   يكتوى قلْبِى على جمْر الظنــونْ
صورةُ الماضــى الــتى ودَّعتُهــا   لم تزلْ عهداً له تعْنــو الــسنونْ
قصَّةُ الحــبِّ الــتى لا تنتــهى   أغرقتنى بــيْنَ أمــواجِ المنــونْ
طالما أزكــى التنــائى لــوعتى   ورمى بى وجْدُ قلْــبى للجنــون
ذلك الحبُّ الــذى أودى بنــا   سوْفَ يبقى خالداً عبر القــرونْ
لا تراعــى إن نأينــا وثقــى   أنَّ قلْــبى مــستحيلٌ أن يخــونْ
فإذا أخفيْــتُ حــبى فــاعلمى   إنَّ سرَّ القلْب تفــشِيه العيــونْ
فلتكــونى مثلمــا أبغــى أنــا   لا كما شئتِ وشــاء الآخــرون
وكفــاكِ اليــومَ مــنى أنــنى   أينما كان الهوى قلْــبى يكــونْ

رُبَّمـا نخفـي ولكـنَّ الهـوى   سوْفَ يبْقى ثائراً بـيْن الجفـونْ
ربما هان علـى قلْـبي الجـوى   بينما عهْـدُ التـداني لا يهـونْ
لوعةُ الذكرى وذكرى لـوعتي   ألحقت بي كل ألوان الـشجون
تنقـضي الأيـامُ والحـبُّ بهـا   ما ردّ يختالُ في جنح الـسكونْ

لسْتِ إلهاماً

إننى كُنْتُ منكِ بالحُزْنِ أحْـرى ... فأنـا والفـؤادُ للـشوقِ أسْـرى
كلُّ ما كان بيننا كـان وهمـاً ... لم يعدْ منْـهُ باقيـاً غيْـر ذكـرى
ذكرياتُ اللقاءِ فى الدرب ثكلى ... وترانيمُ الحُبِّ فى القلْـب حـسْرى
وأغاريدُ الطيْرِ فى الدوْح تنعـى ... دمْعةً سالَت فى دُجى الليـل حـرَّى
فلماذا نرضى الفراقَ جهـاراً ... إن جعلنا من قبْلـهِ الحُـبَّ سـرًّا
إننى ذُقْتُ المرَّ فى البعْـد حـتى ... صار حلْو المـذاقِ فى الحلْـقِ مُـرًّا
لم يزل قلْبى من عنادَكِ يـشكو ... بعْد ما جاءهُ النـوى منْـكِ غـدرا
لم يكن قلْبى قبْلَ حبِّك يـدرى ... أنَّ عينيك سـوفَ ترميـه جهْـرا
دعْكِ منِّى ولتتركى القلْب خُلْواً ... وانتشى فى البعادِ إن شئتِ سـكْرى
واجعلى قلْبى للجـراح كتابـاً ... واكتبى فيـه قـصَّةً بعْـد أخـرى
لسْتِ إلهاماً إنما أنْـتِ ذنْـبٌ ... أوثقَ القلْـب بعـدما كـان حُـرًّا
وكفاك العنادُ يا قلْب واهـدأ ... مستحيلٌ أن يثمـر الـشوكُ زهـرا

قيسٌ بلا ليلى

إذا ما شئْتِ معرفتى أنا قيسٌ بلا ليلى
أبعثرُ فى المدى عمرى فترى أدمعى سيْلا
أنا فلْكٌ بلا مرسى تميل مع الهوى ميْلا
أنا طيْرٌ بلا مأوى أكابدُ وحدتى ليْلا
أنا ملكٌ بلا تاجٍ وتاجى أيْن لا أدرى
وعمرى قد بدا شبحاً تراقصَ فى سنا بدرى
وقلْبى عاش مجروحاً فأزكى النار فى صدرى
فكيف سأبتغى حُلماً ويقصرُ دونه قدرى
أنا الباكى على نفسى أنا الشاكى على دوْحى
وقلبى استعذبَ الشكوى وروحى أدمنتْ نوحى
بلا عذرٍ بلا جدوى وأدتُ الحبَّ فى روْحى

وحـــــين أردتُ افـــــصاحاً   طغى سرى علــى بَــوحى

ومـــــرُّ الـــــدهرِ يحمِلُنــــا   علــى كــفٍّ بنــا تجــرى

وعـــينى لم تـــزل تنعــــى   ضياءً غاب عـــن فجــرى

وأحــــلامٌ بهــــا أحيــــا   تطيعُ الــدهرَ فى هجــرى

وهبــت النـــاس إحـساسى   ولم أســأل علــى أجــرى

لأنّـــى الـــضاحكُ البـــاكى   لأنّـــى البُلبـــلُ الــشادى

علـــى أشـــلاء أغـــصانى   أغنّـــى رغْـــمَ حـــسادى

وأســـقى كُـــلَّ ظمـــآنٍ   وأنـــسى أنـــنى الـــصادى

وأحـــــدو كـــــل قافلــــةٍ   وقـــافلتى بـــلا حـــادى

أنا غـــيرى .. أنـــا ضـــدى   وعمرى لم يعُــد عمـــرى

تفـــرَّق كـــلُّ أخـــدانى   وحـــار النـــاسُ فى أمـــرى

وقلْـــبى دون أن يـــدرى   تقلّـــبَ فى لظـــى جمـــرى

وعقلى غـــابَ عـــن وعـــيى   فهل عصفت بـــه خمـــرى

أنا أبكــي علــي عمــرى وما عمرى ســوى مــوتى
أردْتُ البْوح عــن جرحــي ولكـــن خــانني صــوتى
وحلمـــي غائـــبٌ عـــني وغصني ملّ مــن صــمتى
وهـــذا كـــلُّ مـــا عنـــدى فقولى أنــتِ مــن أنــتِ

معنى الحب

إن كانَ فى الحبِّ ضعفٌ فالضعْفُ فى الحبِّ قوَّهْ
تعيدُ كالحلمِ قُرباً قدْ صار بالأمسِ هوَّه
أما عرفْتِ شعورى وكم أودُّ رضاك
فى القلْب اخفى حنينى والعينُ تُبدى هواك
والشوق يكوى ضلوعى والدَمْعُ يروى صداكَ
عيناكِ دفءُ غصونى والعطرُ بعضُ شذَاكِ
هلاَّ أجبتِ مشوقاً إلى اللقاء دعاك
رغم التنائى فإنى بنبض قلْبى أراكِ
وما جنى القلْب حتى يموت دونَ هواكَ
لا ذاق قلْبى نعيماً إن كان يهوى سواكِ
إنى بشوقى إليكِ تركْتُ عمرى لديك

عينى لرؤياك تهفو ... والقلْبُ يصبو إليكِ

قد كدت يوم افترقنا ... أموتُ حزناً عليكِ

بعد الصدى عاد قلْبى ... ليرتوى من يديكِ

فما وجدْتُ أماناً ... إلاّ على راحتيكِ

أبعْد أن تاب قلْبى ... وارتاح حين سلاك

حتى نسيتُ جراحى ... لمّا جنتهُ يداك

أراهُ قد عاد يصبو ... وذاب حين رآكِ

هذا هو الحبُ حقاً ... إن كانَ يوفيه وصْفى

والشوقُ فى العين يبدو ... والقلْبُ ما زال يخفى

إن أرّق الخوف قلبْى ... أنسى بعينيك خوفى

إن كانَ فى الحبِّ ضعفٌ ... أحببتُ فى الحبِّ ضعفى

أنا أحبُّك

تعذّب خافقى فى البعْدِ دهراً وقربى منْكِ بعد الهجْرِ سرَّهْ
لأنّ الكون عندى لا يساوى إذا طالَ النوى مثقــالَ ذرهْ
وظلّ القلْب يطوى كلّ وادٍ ليلقى فى عيونك مـــستقرَّهْ
لأنّ البعْدَ يزْكى نار صدرى فماذا لو كفيْتِ القلْب شَرَّه
لأنى قبْلَ حبّكِ عشْتَ عمرى كنجمٍ تائــهٍ ضـــلّ المجــرَّه
تجرّعْتُ الأسى فى البعْدِ كأساً وكاسُ الهجْرِ صبرٌ ما أمــرَّه
ولو كانَ الهوى بالقول يأتى لقلْتُ أنا أحبُّكِ ألف مــرَّه

أموت اشتياقاً

أموت اشتياقاً إلى ناظريـــكِ   وأبذلُ عمرى رخيصاً لديكِ
وحق إذا شئتِ قلْبى أســـيراً   خذيهِ فليس بغـــالٍ عليـــكِ
وكيْفَ سأمْنَعُ عنكِ فــؤادى   إذا كُنْتُ والعُمْرُ ملْك يديكِ
فكم ضلَّ قلْبى ببحر المآســـى   ولم يْرسُ إلاّ على شـــاطئيكِ
كفانى إذا ضقْتُ بالبعْد ذرعاً   بأنى شكوتُك منكِ إليـــكِ
أنا طائرٌ فيكِ يهوى الأغـــانى   وإن قُمْتُ يوماً فعيناكِ أيكى
فهلاَّ سمحْتَ لقلبْـــى المعَنَّـــى   بأن يستريحَ على راحتيـــكِ

وتبقى الحقيقة

بقلبي حملتُ همومَ الخليقه ... وخاصمْتُ شمس الضحى بالسليقهْ
وما عذت أبصرُ جدوى لحُلمى ... فقد أفقدتْه الليالى بريقهْ
فقد خاصمَ الموجُ شطّى زماناً ... وخاصَمَ طيرى غصونَ الحديقهْ
فمنْ ذا سينقذُ قلْبى إذا ما ... تردّى بهوّةِ حزنى العميقهْ
وتبقى الحقيقةُ أنّى انتهيتُ ... ولا شيئ يؤلمُ مثل الحقيقهْ

بين ربيعين

ويمضي ربيعٌ ويــأتي ربيـــعْ   وبين الربيعين عمرٌ يــضيعْ
وقلبٌ يقاومُ موج الـــضياع   ليبلغَ شــطاً ولا يــستطيعْ

يا بسمة الأمل

يا بسْمة الأملِ المُطلّ على الـــذُرا   فى الكونِ أجملُ من عيونـــكِ لم أرَ
من سحر طرفِكِ حين لاح لناظرى   عبقُ النسائم قد تأرّجَ فى الـــورى
هذا التدلُّلُ فى التنقُّـــل قـــد بـــدا   كتألُّق الرشأ الجميل على الثـــرى
حتى كأنّ خطاك فى دربى بـــدتْ   تبراً على وجْه الأديْـــمِ تبعثـــرا
وأطلّ وجْهكِ فى الـــصباحِ كأنـــهُ   بالنورِ فى ركْبِ الزمان تبختـــرا
هـــذا الـــصفاء بمقلتيـــكِ يزينـــهُ   حورٌ على الجفنين داعبهُ الكـــرى
وسكنْتِ فى قلبى وبـــين جـــوانحى   فنما غرامك فى الضلوع وأثمـــرا
كيف السبيلُ إلى الهروب وكلّمـــا   جنح الفؤادَ إلى الفـــرار تقهقـــرا
قلْبى إليك طوى الدروب مُحلقـــاً   وأنا شراّعٍ فى عيونـــكِ أبْحـــرا
أدمنْتُ قربَـــكِ واللقـــاءَ كأنمـــا   أضحى هواكِ على الفؤادِ مقدَّرا
وعلى جبينك نام جفـــنى هادئـــاً   والقلبُ من قيْد الهمـــوم تحـــرَّرا

بالعين حينَ شغلْتِ فكرى قُلتُهـا أهـواكِ لكـنَّ اللـسان تعثـرا
فمنِ الذى أبدى الحـنين لإلفـه ومن الذى أخفى الغرامَ وأنكـرا
يا أيها الـسهْمُ الجـرئُ قتلـتنى من أجْل قلْبِ باعَ فينا واشـترى
فجَّرتِ فى قلْـبى ينـابيعَ الهـوى منْ بعْدِ أنْ جفَّ المعـينُ وأقفـرا
فالنهْرُ يسكبُ للـزروعِ مياهـهُ لولا الترقُّبُ فى عيونكِ ما جرى

كفاكِ الاعتذار

كفانى مـــا تبعْثـــرَ مـــن زمـــانى ... على أمل التقـــربُ والتـــدانى
أحنُّ إلى اللقاء بغـــير جـــدوى ... وانتظرُ الرجوعَ لمـــنْ جفـــانى
وكيف يروقُ لى فى البعْدِ عـــيشٌ ... وقد ضاعَ الأمانُ مع الأمـــانى
فقلبى كالشراعِ بغـــير مرســـى ... وبحرْك كالضياعِ بـــلا مـــوانى
بلا عينيك هل تـــصفو حيـــاتى ... وقد ملك الزمان بهـــا عنـــانى
لماذا طـــالَ صـــبركِ فى بعـــادى ... أما اشتاقتْ عيونك أن تـــرانى
وكيف يطيبُ لى نـــومٌ وأغفـــو ... إذا كان السهادُ قد اعتـــرانى
بدمعى قد نعيتُ إليـــكِ حـــالى ... وقد غلبَ الهوانُ على بيـــانى
أتانى منْـــكِ ردٌّ لـــيس يرقـــى ... لما حمل الخطابُ مـــن المعـــانى
أيكملُ بالوصول إليك حلمـــى ... وسهمُ عنادك القاسى رمـــانى
أنا من كأسِ بعْدَك رغـــمَ قـــربى ... تجرعت الأسى رغْـــمَ التفـــانى

وبتُّ على جمار الصد أصحو — وقد ضاقَ الفؤادُ بما دهاني
فقلْبي لم يطاوعني لأسْلو — وفي ردِّ اعتباري قد عصاني
تمكن سحْر طرفكِ من فؤادي — وأزكى نار حبِّكِ في جناني
فكيف يضيع لحني في الصحاري — وفي عينيك تسكبُ الأغاني
إذا ما شئتِ قربي لا تنادي — فلنْ أصغي لصوتكِ إن دعاني
تخلّيْ عن عنادك واستريحي — فقلْبي باعَ حبَّك واشتراني
وقولي أنَّ حُبِّي كانَ وهماً — وأنّي قد حرمْتُك من حناني
فآخر ما توقع منكِ قلْبي — أموتُ أمامَ فيكِ وما سقاني
كفاك الاعتذار فمستحيلٌ — بأنْ تقضي الدموعُ على امتهاني
ولو أعطيتني ما ضاعَ مني — وزدْتِ عليه عُمْرَكِ ما كفاني

ما قبْل الرحيل

برغمِ جمـوع النسـاءِ الكـثيره لماذا جعلتـكِ أنْـت الأثـيرة
فلا لسْـتِ أوّل حُـبٍّ لقلْـبى ولا لنْ تكونى لديـه الأخـيره
فقولى إذا شئتِ عُتبـاً لـماذا ؟! أطلْتِ النوى والحياةُ قصيره ؟!
فلولا بكـاؤكِ يـوم التلاقـى ولولا وقوفُك عندى كـسيره
لبعْتُ هـواكِ ولم أخـشَ شـيئاً وتبقى بدونكِ تمـضى المسيره
فقد ماتَ فينـا زمـانُ الأمـانى وطالت سنونُ البعـاد المريـرة
فما عدْتُ أخشى لهيب التنـائى وقد أدمْنَ القلْبُ يوماً سـعيرة
فما لـشراعك غـير اتجـاهى إليـه تعـوذينَ بى مـستجيرة
ومهما نأيتِ وأعرْضـتِ عـنى فما زلْتِ روحاً لحـبى أسـيرة
ومهما سأخطئُ طيلـة عمـرى فحُبك ذّلـةُ قلْـبى الكـبيرة
أريقى دموعَكِ إن شئتِ قـربى فما كُنْت يوماً بحـبى جـديرة

وخلّي هواكِ فقــد كــانَ ذنبــاً يشينُ قداسةَ هــذي الــشعيرةْ
فما عدْتُ عبداً لكــي أســتكين وما عدْتُ أبصرُ فيكِ الأمــيرةْ

أغريتَ قلبي بالخروجِ عن الفلك   وتركته يسرى وحيداً فى الحلكْ

ومضى يسيرُ إلى مداركَ واهمـــاً   لكنه بين العواصف قـــد هلـــكْ

يا أيها القلْـــب الـــشقىُّ بحُبِّــه   ما أبعْدَ القمرَ المـــنيرَ وأجهلَـــكْ

ربيع السايح

الشاعر

ربيع السايح .

تخرج من كلية الصيدلة جامعة الإسكندرية .

عضو اتحاد كتاب مصر .

- صدر له :

أين عمري .

همس الندى .

- تحت الطبع :

خريف المشاعر .

- للتواصل :

Raber_elsayv@yahoo.com

الفهرس